

وإذ لعل شيء بداية ومجاية ... إله لعل أمر المجتمع واجتماع ... وإذ لعل عهد الصياحة والبراط
 ملك الحكمة الدهر التي للمناصب منها ... وتلك حيرة اللذة التي لا تفر منها ...
 فلهذا أفرغ من أيام السنة وهذا اليوم هو رأس السنة الماضية ...
 وأولت خمس سبعة وتسعة حاملة على كاهها أعباء كآمل ولحقت في أعضائه الجبال مقيمة
 محمولة العوى بأهذي الدنيا تنزع منها لبا من الصباح لترتدي لوب المساء الأسود
 ولعل ما لك الظلم الدنيا بلباءه الأسود القائم صرت إلى فراشي منحول القوي وسيد
 الخصى وأنا استقل قدماي اللبنة تقلا في كل وجه هذه الأرض ثم التحيت على فراشي
 محمداً ألتفت الراحة وأطرد الغناء ولم يصاغ الكرى أبطاني ولم يداب حسني فتظرت إلى
 السماء ساقلاً ونظراً ...

فتظرت إلى تلك الحرة المضرا التي تجتمع في تلك الحديقة الغناء وهي تتخاركي ذات العيش وذات
 الشمال وتظرت إلى تلك القلعة الحصينة التي ترصد في تلك المرتفعات وهي تارة في سباتها وطأها
 في عالم آخر ثم صرقت بصري إلى ذلك البحر الجاري الذي يسير في رحلته الطويلة التي بدأت
 فلم تنقه هي الأبد ولا يدري متى تنتهي وتظرت إلى تلك السماء الصافية التي تبتلع كل كرمها
 ذلك للرب الذي الأنور الذي تنشر له ملك النجم الزاهرة الفيرة وطأها أسبحة بجملة
 سرادق شمس منجلك الماهر والبري ...

وسبما أنا أنظر وأتفكر بصري شبح أسود كمشي متعباً منحول العوى مثل الكاهل
 تلك السواد التي تقطعها لواءه تظرت إليه يتجاذى بين تلك الصخور والرياب التي
 لا تنصه بقداً ولا تحفي بفضاً تلك الجبال والمصاطب التي تنبسط فيها الحمول وقد اجترعت
 بالرحمة والعطف على ذلك الشخص الذي عيشي فرحاً ...

فهذا الذي عيشي سيد المحار والنفاد فزود الجبال والتلال بينه الحقل والمزارع لقد رسمت لبعثه
 هذا إنه الزمان ... الزمان الذي لم ينته عهد من الأزل
 تظرت إلى ملك الأسماء الرافعة الضلال وهي هاجمة نائمة ففعلت كما فعلت هذا
 انتحيت إلى ما هو لك ...

هل تأهبت إلى ذلك لتقبل المحمل الهدى صرحت بذلك الذي عيشي يتظلم لظلم ذلك
 فقلت لقد تفرغ مثل هذا الزمان عسى رأي لم أدرهم عاراً في ثم غارت إلى سباتها
 تظرت إلى ملك القلعة الشائخة فقلت لها هجري النوم فإني الزمان عسى عسى عسى
 ...

هذه الحال فلما رأنا مثل نفسي ثم عادت إلى مقامها
ثم بصري إلى ذلك النهر وها هو ذا في نزهة قدوة له أبحا النهر الاستيقظ واستعد للعلم
لا يقبل فقال لقد مررت على ما لا يزال الأعمى ولم يتغير في شيء وسخطا أنا وقد كنت سر جلت الطويلة التي
لم تنته بعد ثم أصبح أبطأ به وعاود إلى نزهة ...

هكذا يا أخوتي الزمان وهذا جوده الذي يحكم به ذلك سياسة التي يصوب بها عمره على
الإيمان حسنة حسنة لولا الشكر كما لا يخفى على حضرة الرواة محمد عليه ملك الأيام
والشكر وذلك الشاكر الدهر وهو لا يحسب بها إلا أياماً وساعات تلك هي حسنة
الدنيا يا أخوتي بل يدونها الرجل محمدي ثروة وهدية في قلبه الزمان ملك الموت وملك الزمان
وكما قال الشاعر

دنايت قلب المرء وألته له إبه الحياة رفاة وتواضع

فهذه الحياة التي نعيشها بلقضا والتي نحبها بلقضا تلك الأيام التي تطير علينا فانزلة الزمان
وسياسة الزمان ملك الأيام كلف الدنيا وسرور فلها ...

عاشوا الكحول والسيف ... وإساءة لم يبلغ الحسد السيف لسان الواسع بلغ السيف
والحماسية ما الحياة ما هي الدنيا ما هي الأيام فيجب أنكم ما هي إلا لظلمة لظلمة عليهم ثم
قال وعسى إلى ما لا يرجع ولا عودة

إبه الحياة الإلحاطي دونه فالسيف كانت الحياة عرناً لظفاته وعباراته وفعله للخير
فقد قال عليه الصلاة والسلام « **خير الناس من طال عمره وحسن عمله** وخير الناس من طال عمره
صا وعمله » فالسيف من جعل الحياة طبع أمره وأبسط ثوبه إطفاء والزمان ...

- هباء المرء من ثوبه العفيد ..
- يقضي الليل صلاً بها ..
- سمير العمر ليس مع نخار ...
- ولدت الشعر من طول العمر ..
- ومن لذة الدنيا برية ..
- يا مريسين زد نفع لبيد ..
- ودان نور مع كرايد لا يعار ..
- والحرور من بها لا يحيد ..

ا.هـ

